جمعية
تطاون - أسمير

تكاون اسمير

8 شارع محمد بن عبود رقم 21 ص.ب. 633 تطوان - الهاتف : 96.72.72 (09)

اليوم العالمي للمرأة

بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، تتقدم جمعية تطاون - أسمير لتعرض اللباس التقليدي للمرأة التطوانية مبرزة أهو التغييرات و التطورات التي طرأت عليه. هذا اللباس الذي يعبر عن أصالة المدينة و عن تمسكها بالثراث و اهتمامها البالغ بالمرأة، و خاصة في المناسبات و الحفلات. أنه لم يكن بالأمر الهين و لا اليسير. فتجهيز العروسة كان يتطلب الوقت و توفر الحلي الثمينة و الثياب المستوردة من الخارج.

و قد أصبح من العسير الحصول على كل هذا. واقتناء ما سنعرضه الآن كاد يندثر لولا احتفاظ بعض الأسر العريقة به و التي انتقل إليها عن طريق الإرث و الهبة.

على هذا الشكل ظهرت العروسة القديمة :

يسمى هذا اللباس : **الحنطوز بالفرخة**

ترتدي العروسة قفطان الراينة و هو مستورد من إسبانيا إذ يستعمله رجال الدين الإسبان في الكنائس. أما نوع الخياطة فهي خياطة تطوانية عريقة.

- الحزام : يلاحظ أنه واسع جدا منصب و يسمى بالحزام الصم.
- الحذاء : شربيل مطروز بالذهب.
- الطوق : و هو ما يزين الصدر بالجواهر و الحلي النفيسة : الخناقات و المدايج الخيط - الشعير و التسبيح ثم اللبات فوق الجواهر.
- اليدين : تزين بحنة الشساع و المسايس و النبايل و الخواتم.

الرجلين : بالخلاخل.

- الرأس : يغطى بالحنطوز بالفرخة الحمراء المثقلة الحواشي بالذهب و فوقها توضع سبنية مخططة بالذهب و الفضة.

و بعدما يشد الحنطوز في الرأس تزين بالدلادل على الجانبين و السفيفة على الجبين و العصابة و الموانس و الجوهر في أغصانه.

تغطى مؤخرة الرأس بالكنبوش و الكتفين بسبنية الكتف، و عوض المناكش يزين جانب الوجه بالخرصة، أما الوجه فيزين بالجناح.

• - الحنطوز الشربية

ترتدي العروسة قفطان من الكمخة أو الياسة المذهبة بالخنجر

- الدفين : فوق القفطان و هو من ثوب حريري خفيف.
- الحزام : منصص مطروز بالذهب و الحرير دق المويكنة.
- الكمام : واسعة بالزكادن من ثوب الدفين.
- الطوق : يزين بالخناقات و العنبر.

و تستعمل المفاتل بدل الخرصة، و تزين اليدين بالنبايل و الخواتم.

- الرأس : يزين بسبنية الذهب و فوقها سبنية سوداء أطرافها بالذهب و تسمى بالفرجة كما توضع السفيفة و على الجانبين الدلادل.

في الرجلين : شربيل مذهب.

● - الشنبير

ترتدي العروس قفطان من المشجر الكبير.

الخياطة تقليدية تطوانية تسمى الحوتة الدوبلية.

الثوب مغربي أصيل من مدينة فاس. يغطى القفطان برداء يسمى الفن الكبير و هو من الحرير.

الحذاء : تلبس العروسة شربيل مذهب.

و يزين الرأس بالعصابة و الخلايل و الجوهر في أغصانه و الدلادل و المفاتل.

الطوق : صدر العروسة مملوء بالجواهر القديمة الحرة و بالخناقات والمدايج و الأحجار الكريمة الملونة الحرة.

كانت مدة الحفل تدوم سبعة أيام، و أفراد العائلة و الأقارب يأتون بحقائبهم للمشاركة في الحفل و المكوث طيلة أيام العرس. أما العروسة فتلبس قميصا أبيض ورداء أبيض وتظل مختبئة حتى يوم الظهور و تزين العروسة بالحنطوز أما في يوم الصباح فتكون فيه العروسة بسبنية البحار. ويوم السابع تكون فيه العروسة بالحنطوز. و هكذا كل يوم جمعة لمدة سبعة أسابيع و العروسة تزين وتجلس بنفس التعديلة.

● - شدة أزفل أو السبنية باللقمة

كان حنطوز الشربية يعوض أحيانا بما يسمى اللقمة.

- اللباس : تماما كما رأينا في العرض الأول.
- الرأس : سبنية البحار فوقها سبنية أزفل و هي حريرية بيضاء و تتدلى خصلات من الشعر على جانبي الرأس تسمى بالدموج.
- الحذاء : شربيل مذهب.
- الطوق : مزين بالجواهر و المدايج و الأحجار الكريمة.

في اليدين : النبايل و الخواتم.

● - السبنية البحار بالقسمة مجبدة

اللباس لم يتغير.

الرأس يغطى بسبنية البحار و تترك مقدمة الشعر عارية و يفرق الشعر في الوسط.

و تزين السبنية بالعصابة و الموانس و الخلايل أما على جانبي الرأس فيقسم شعر المرأة إلى قسمين و يتدلى على طوقها ما يسمى بالسوالف عوض الدموج.

● - الحايك

و هو لباس الشارع حتى الثلاثينات و يختلف حسب نوعه.

قد يطلق عليه الحايك الحاشية.

قد يطلق عليه حايك السكر.

قد يطلق عليه حايك المحربل.

و يغطى نصف وجه المرأة باللثام المطروز بالغرزة و يشد إما بالردة أو التلحيفة.

و نلاحظ أن الساقين تغطى بالطوازن.

أما في الرجلين فيلبس حذاء أحمر يسمى بالريحية.

● - طريقة حضور العروسة بعد العرس

المشطة على الطريقة الأوربية و خصوصا الأندلسية.

ففي أواخر الأربعينات كانت العروسة في أيام التهنئة أو عند حضورها في الأعراس في السنة الأولى من زواجها كان يزين رأسها بالمشطة و الكنبوس المعروف بالبيلو و تزين مقدمة الشعر بالعصابة و الخلايل.

- اللباس : ما زالت المرأة تلبس قفطان و دفين الريدة و لكن هنا تأثر بالطابع الأوربي. إنه قفطان ضيق أبرز معالم جسدها.

- أما الأكمام فهي ضيقة و قصيرة.

- الحزام : عوضت المضمة الذهبية أو الحريرية بالمضمة المنقوشة من الذهب الخالص.

● - العروسة بالشميلة

في الحضور الأول للعروسة بعد الزفاف، ترتدي المرأة قفطان عريان مع مضمة ذهبية. وصدرها يزين بالخناقات و المدايج أما شعرها فيصفف بالبوكليس. و يزين بالعصابة و الشطبات. و يوضع على مؤخرة الرأس الشميلة و هي من الثوب المطروز.

الحذاء حذاء مذهب بالكعب العالي.

• - سبنية البحار بالهليكة ثم الحراز

تغير ملحوظ حدث ما بين الثلاثينات و الأربعينات حيث تخلت المرأة عن الحنطوز و عوضته بالهليكة أو الحراز

- اللباس : قفطان ضيق و فوقه الدفين و هو ضيق كذلك.
- الحزام : من الحرير الخالص.
- الكمام : على شكل سيوانية
- الرأس : يشد بالسبنية الحريرية و تسمى بالهليكة بالركزة.
- الحذاء : انتقل من الشربيل المذهب إلى صندالة مذهبة.
- الحلي : زينت السبنية بالعصابة و الدلادل و الجوهر في أغصانه.

الطوق لم يطرأ عليه أي تغيير، الجوهر القديم الحر و الأحجار الحرة الملونة. هذا اللباس تستعمله المرأة في مختلف الحفلات و المناسبات التقليدية.

• - جلاب بالقاب واقف

سبق عرض الحايك عند خروج المرأة إلى الشارع. و الآن تغير الحايك و لبست المرأة جلاب بالقاب واقف.

وضعت على نصف وجهها غطاء سمي اللثام و هو عبارة عن سبنية مسلولة و وضعت في رجليها شربيل أبيض بدل الربحية.

• - الحراز

تخلت المرأة عن السبنية و الهليكة و حل محلها الحراز المطروز غير أنها احتفظت بالطاكو

- اللباس : لبست قفطان عجمي بالعينين و العقاد. والدفين من الحرير.
- الكمام : ضيقت و استغنت عن الزكادن.
- الحزام : مضمة مذهبة بدل الحزام الواسع و التخميل.

و زينت الأذنين بالمناكش و المفاتل معا و ترفع هذه المفاتل بالرفاف إلى أعلى – الرأس و هي عبارة عن سلاسل ذهبية مطعمة بالأحجار الكريمة.

• - الجلاب بالقاب فاسي

غير أن المرأة لم تتخل عن لباس الجلاب إذا خرجت إلى الشارع. و لكن

طرأ على القاب تغيير بسيط.

فمن القاب الواقف إلى القاب الفاسي و عوض اللثام وضعت على وجهها سبنية مطروزة سترت نصف وجهها.

أما الحذاء فطرأ عليه تغيير ملموس نلاحظ أن كعب الحذاء رقيق جدا و عالي اقتداء بالأوربيات.

● - العروسة التطوانية الحديثة

العروسة التطوانية في السنين الأخيرة تغير مظهرها، حيث لبست تكشيطة حريرية مشغولة بالذهب أو النقرة. و يتغير هذا اللباس حسب موضة الوقت.

و يزين صدرها بالخناقات و الأحجار الكريمة و الخلايل.

و يصفف شعرها بطريقة تسمح لها بوضع مجموعة من الحلي الثمينة إما عصابة أو تاج بالإضافة إلى أنواع متعددة من الخلايل و شطبات اليامنض و يغطى الرأس بالبيلو المطروز إما بالحرير أو بالذهب. و قد يستعمل الرداء فوق اللبسة.

الحذاء : مذهب بالكعب العالي.

appelé "Ltham", sous forme de "Sebniya" ouverte ; aux pieds elle porte un Cherbil blanc au lieu de la "Rihiya".

• - LE HRAZ

La femme a troqué la "Sebniya" et la "Hlika" pour le "Hraz" brodé, sauf qu'elle continue à porter le "Tako".
La tenue : la femme porte un Caftan style européen orné de "Aïnin" et de "Aakad" . Elle porte également un "Dfin" de soie.
Les Manches : ont été resserrées, et on a pu se passer de "Zkaden".
La ceinture : une "Mdomma" dorée remplace désormais la ceinture large et le "Takhmil".
Les oreilles sont parées à la fois de "Mnakech" et de "Mfatel" ; Ces "Mfatel" sont soulevés à l'aide des "Rfaf" jusqu'au haut du visage, sous forme de chaînettes en or piquées de pierres précieuses.

• - GELLABA A CAPUCHON FASSI

La femme n'a pas abandonné le port de la jellaba lorsqu'elle sortait à la rue. Toutefois, le capuchon a connu de légers changments. On est passé du capuchon droit au capuchon fassi ; et au lieu du "Ltham", la femme porte sur le visage une "Sebniya" brodée voilant la moitié de son visage.
Les chaussures ont connu un changment énorme : le talon est maintenant très fin et beaucoup plus haut, à l'européenne.

• - LA MARIEE TETOUANAISE MODERNE

Ces dernières années ont vu un grand changement au niveau de la mariée tétouanaise. Elle porte ainsi une "Tekchita" en soie ornée d'or ou d'argent. Cette tenue change selon la mode.
Le buste de la mariée est décoré de "Khnakat", de pierres précieuses et de "Khlaïl".
Ses cheveux sont coiffés de sorte à lui permetre de porter des parures précieuses, soit sous forme de "Aasaba" ou de diadème, en plus d'autre types de "Khlaïl" et de "Chetbat Alyamand". La tête est revêtue du pilo brodé d'or ou d'argent. Un pardessus peut être porté sur la tenue.
Les chaussures : dorées à talons aiguille.

fluence européenne. C'est un Caftan serré, faisant ressortir sa taille.
Les manches, quant à elles, sont serrées et courtes.
La ceinture : La "Mdomma" d'or ou de soie a laissé la place à une "Mdomma" gravée d'or pur.

• - LA MARIEE PORTANT UNE CHEMILA

A l'occasion de sa première apparition après le mariage, la mariée porte un Caftan nu avec une "Mdomma" en or. Son dos est orné de "Khenaqat" et de "Mdaïj" ; ses cheveux sont tirés avec le "Bouklis", puis parés de "Aasaba" et de "Chatbat". L'arrière de la tête est décoré d'une Chemila faite de tissu brodé.
Les chaussures : dorés à talon haut.

• - SENYAT LEBHAR AVEC LAHLIKA ET LAHRAZ

Un changement profond a marqué les années quarante par rapport aux années trente : la femme a troqué le" Hantouz" contre le "Hlika" ou le "Hraz".
La tenue : Caftan collant recouvert d'un "Dfin", également serré.
La ceinture : de soie véritable.
Les Manches : sous forme de "Siouaniya".
Le visage : est tenu avec une Sebniya en soie, appelée "Lahlika Berrekza".
Les chaussures : on est passés du Charbil doré à des sandales dorées.
Les tissus : la "Sebniya" a été décorée de "Aasaba" et de "Dladel" plantés de perles.
Le buste n'a pas connu de changments : les bijoux anciens purs et les pierres précieuses colorés.
Cette tenue est portée lors des différentes célébrations et fêtes traditionnelles.

• - JELLABA A CAPUCHON DROIT

Le Haïk a déjà été mentionné pour la femme sortant dans la rue. Aujourd'hui, le Haïk a connu des changements, et la femme porte donc une Jellaba à capuchon droit.
La femme se voie la moitié du visage d'un voile

Le visage : "Sebniat Labhar" recouverte de "sebniyaa Azfel" faite de soie blanche ; des nattes de cheveaux retombent de chaque côté du visage, appelées "Eddmouj".
Les chaussures : un Cherbil doré.
Le Bustier : décoré de perles et de "Mdaïj" et de pierres précieuses.
Les mains : sont décorées avec les "Nbayel" et les bagues.
Sebniyat lebhar à séparation étirée
La tenue ne change pas.
Le visage est recouvert d'un foulard appelé Sbinat lebhar laissant entrevoir la base avant les cheveaux, qui sont séparés par une raie.
La Sbina est décorée de "Aasaba" de "Mouaness" et de "Khlail".
Des deux côtés du visage, les cheveux de la mariée sont séparés en deux parties ; alors que son col est recouvert de "Soualef" au lieu des "Dmouj".
Le Haîk
Ce fut jusqu'aux années trente, la tenue de rue. Celui-ci diffère et porte différents noms :
- "Haïk Alhachiya"
- "Haïk Essaqqar"
- "Haïk Lamharbal"

Le visage de la femme est voilé à moitié d'un Ltham brodé à point, se fermant soit avec une "Redda" ou une "Telhifa".
Nous remarquons que les pieds sont recouverts de "Aalouazan".
Les pieds, quant à eux, sont revêtus de chaussures rouges appelés "Rihiya".
Le protocole d'apparition de la mariée après le mariage.
La coiffure se fait à la façon enropéenne et surtout andalouse.
Vers la fin des années quarante, les cheveux de la mariée - lors des félicitations ou de son apparition dans les autres mariages durant sa première année d'union - étaient décorés avec la "Machta/peigne" et le "Kenbous" connu sous le nom de "bilou" alors que la base avant des cheveux était décorée de "Aasaba" et de "Khlaïl".

La tenue : la femme porte encore le Caftan et une "Dfina Errida" ; mais celui-ci a connu une in-

Le bustier : est orné de plusieurs "Khnak" et d'ambre.
Une série de "Meftoul" est utilisée au lieu des "Kherça". Les mains sont parées de "Nbaïel" et de bagues.
Le visage : est orné de "Sbina" d'or recouverte d'une "Sbina" noire, aux extrémités d'or et appelée "Ferja" la "Sfifa" se met également sur les bords des "Dladel".
Les pieds : sont vêtus d'un cherbil doré.

• - LE CHENBIR

la mariée est vêtue d'un Caftan de grand "Mchajjar".
La couture est de type tétouanais traditionnel, appelée "Lhouta" "Eddoublia".
Le tissu est purement marocain, fait à Fès. Le Caftan est recouvert d'un pardessus appelé "Elfann Lekbir", fait de soie.
Les chaussures : la mariée porte au pieds un "Cherbil" doré.
Le visage est orné de "Aasaba" et de "Khlaïl" plantés de perles, ainsi que de "Dladel" et de "Mfatel".
Le bustier : la poitrine de la mariée est parée de bijoux anciens précieux, de "Khnakat", de "Mdaïj" et de pierres précieuses pures colorées.
Les célébrations duraient 7 jours. Les membres de la famille et les invités ramenaient avec eux leurs valises pour prendre part aux festivités, toute la durée des célébrations du mariage. La mariée, quant à elle, est vêtue d'un "Kmis" blanc et d'un pardessus blanc, et demeure hors de vue de tous jusqu'au jour de son apparition officielle. Celle-ci est ensuite parée du "Hantouz". Le lendemain du mariage, la mariée porte la "Sebinat Labhar". Au septième du jour, la mariée est de nouveau vêtu du "Hantouz". L'habitude veut que la mariée en fasse de même tous les vendredis pendant 7 semaines.

• - CHEDDAT AZFAL OU SEBNIYA BELLOKMA

Par moments, "Hantouz Acharbiya" était remplacé par ce qu'on appelle "Allokma".
La tenue : Exactement la même description que pour la première tenue .

Voici donc comment la mariée (aaroussa) d'antan se parait pour l'occasion :

• - HANTOUZ BELFARKH

La mariée est vêtue d'un Caftan "Raina" importé d'Espagne, et dont le tissu est assez prisé par les moines espagnols, porté à l'église. Quant au type de couture, celui-ci est de type tétouanais pur.
La Ceinture : Celle-ci est à la fois imposante et très large, visiblement, elle porte le nom de "ceinture Essemm"
Les chaussures : un "Cherbil" brodé au fil d'or.
Le Bustier : ensemble de parures ornant la poitrine composé de bijoux et de tissus précieux : une série de "khnak" et de "mdaij" de tissu - les "capillaires" et les "chapelets" , puis les perles montées sur les bijoux.
Les mains : ornées de henné de "Chessaâ et Msaïss", les Nbaîl et les bagues.
Les pieds : sont parés de "Khlakhel" (au niveau des chevilles).
Le Visage : est couvert du "Hantouz belferkha" de couleur rouge, dont les bords sont empesés d'or, sur lequel est posé une "Sebniya" striée d'or et d'argent.
Après fixation du Hantouz sur la tête, celui-ci est paré de "Dladel" sur les bords ; le front est embelli de "Sfifa" plantés de "Asaba" et de "Mouanes" et de perles.
L´arrière de la tête est recouvert d´un "Kenbouch", les épaules d´une "Sebniya", et au lie des "Mnakech" le profil est paré d'une "Kherça" ; le visage quant à lui est orné d'un Jnah.

• - HANTOUZ CHERBIYA

La mariée est vêtue d'un Caftan de "Kemkha" ou "Lyasa" doré et orné d'un poignard.

Le "Dfin" se porte sur le Caftan, et est fait d'un tissu soyeux léger.

La ceinture : Médiane brodée d'or et de soie, fait à la façon de "Dek Lmouikna".
Les manches : amples avec des "Zkaden" du même tissu que le "Dfin".

La Journée Mondiale de la Femme

A l'occasion de la Journée Mondiale de la Femme, l'Association Tétouan-Asmir est heureuse d'organiser un défilé de mode de tenues traditionnelles féminines tétouanaises, faisant ressortir les plus importants changements et évolutions de ces dernières. Ce mode vestimentaire, qui se veut l'expression de la tradition de la ville et son attachement pour le patrimoine et l'importance extrême accordée à la femme, essentiellement dans le cadre des occasions et des célébrations, ne s'est pas crée du jour au lendemain, ni n'a été chose aisée ; ainsi la préparation du trousseau de la mariée exigeait du temps, et nécessitait la disponibilité de tissus délicats et de textiles importés de l'étranger.

Autant de choses qui ne sont plus disponibles facilement, si bien que l'acquisition des éléments de notre défilé auraient pu être voué à disparaître si ce n'était l'effort de quelques familles traditionnelles qui ont pu, aussi bien par le biais du legs que celui du don, en assurer la pérennité.

ASSOCIATION TETOUAN - ASMIR

تكاون اسمير

8, Av. M'hamed Ben Aboud N° 21 - B.P. 633 Tétouan Tél. : (09) 96.72.72